آلام الصليب ومجده

يوم الخمسين

أعمال الرسل ٢

«فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ، وَاعْتَمَدُوا، وَانْضَمَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ» (أعمال ٢: ٤١).

تأليف: هيغو مكورد

كيف يمكن تفسير ما حدث في يوم الخمسين (أعمال ٢)؟ اعتمد في ذلك اليوم ثلاثة آلاف شخص من جميع أنحاء المسكونة. يا للعظمة! كان بطرس المتحدث في ذلك اليوم مبشر غير معروف ولا معلم يهودي. لم يكن يعرف ما سيقوله للجمع. ولكن الروح القدس وضع في فمه الكلام المناسب. أوضح لهم بطرس ماهية يسوع وما فعله. كانت استجابة الناس لرسالة بطرس أعظم إستجابة لموعظة في التاريخ. أعظم شيء تم تأسيسه على الاطلاق (أي الكنيسة)، أسسها الصليب وهذه الموعظة.

لم يترك الله شيء للصدفة، بل رتب كل شيء. جاء إلى أورشليم في ذلك الزمان آلاف من اليهود للاحتفال بعيد الفصح. كان الكثيرون يعتبرون ذلك أكبر حجة دينية، أو ربما كانت تلك فرصة العمر. يبقى بعض من هؤلاء الناس في أورشليم لمدة خمسين يوماً، أي حتى يوم الخمسين. وكانوا يتجمعون في مكان واحد. لم يكفوا عن الحديث بخصوص الفصح والصليب والقبر الخالي.

لم يحدث من قبل عيد فصح مثل ذلك على الاطلاق! أعطى الله لإسرائيل خمسين يوم للتفكير في ما حدث. كان الزلزال قد أرعبهم (أنظر متى ٢٧: ٥١-٥٣). وغطى الظلام الأرض من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة {أي من الساعة ١٢ ظهراً إلى الساعة ٣ بعد الظهر} (متى ٢٧: ٤٥؛ مرقس ١٥: ٣٣؛ لوقا ٢٣: ٤٤). سمح الله للناس بان يصلبوا يسوع، ولكنه لم يسمح لهم بالتمتع بمشاهدة موته. كانت تلك الفترة الزمنية من الساعة ١٢ ظهراً إلى الساعة ٣ بعد الظهر مروعة وغريبة ومخيفة! اندهش الناس وخافوا إلى حد لم يستطيعوا فيه الحركة.

كان السؤال السائد هو «ماذا فعلنا؟» تشققت الصخور وانفتحت القبور وقام منها الموتى وظهروا بعد قيامة يسوع من الأموات (متى ٢٧: ٥١ و٥٢). بينما كان الكهنة يخدمون في الهيكل (في الساعة التاسعة، أي الساعة ١٢ ظهراً) انشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل (متى ٢٧: ٥١؛ مرقس ١٥: ٣٨؛ لوقا ٢٣: ٤٥). تحولت كلمة الغضب القائلة (أصلبه!) إلى هستيريا. انزعج الذين فعلوا ذلك حتى دقوا على صدورهم معترفين بذنبهم. حتى قائد المئة الذي كان واحداً من العسكر الذين شاركوا في صلب يسوع اعترف بانه كان «ابن الله» (أنظر متى ٢٧: ٥٤؛ مرقس ١٥: ٣٩).

كل ما استطاع المجتمعون في أورشليم رؤيتة على

مدي ال**خمسين يوم** هو القبر الفارغ. عرف بيلاطس وقادة اليهود أن يسوع قام من الأموات، فلم يرسلوا أي فريق للبحث عنه. ولم يتم استجواب الرسل، لأن الأعداء عرفوا ذلك قبل أن يعرفه تلاميذه.

أقيم يسوع من الأموات، ولم يمت ثانية. بعد ما ظهر لتلاميذه لمدةٍ أربعين يوم (أعمال ١: ٣)، صعد إلى أبيه في السماء. أُخْتُطِف في السحابة وهو جالس الآن في يمين الله (أفسس ١: ٢٠؛ كولوسي ٣: ١). قال يسوع لتلاميذه قبل صعوده إلى السماء: «لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ» (أعمال ١: ٨). جاء تتميم ذلك الوعد بعد أيام قليلةً فقط، أي في يوم الخمسين.

أرسل الله في تلك المناسبة ريح عظيمة، وإمتلأ الرسل بالروح القدس. واستقرت ألسنة منقسمة كأنها من نار على كل واحد منهم. وبدأ جميع الرسل يبشرون بألسنة أخرى عظائم الله. ثم كرز بطرس بموعظة رئيسية عما حدث قبل خمسين يوم! قال بان مستمعيه لم يكونوا شهوداً فحسب، شاركوا أيضاً في ارتكاب الجريمة. قال بانهم قتلة – الذين قتلوا ابن الله! فوخزتهم قلوبهم وصاحوا من شدة الرعب، وتابوا. اعتمد في ذلك اليوم أكثر من ثلاثة آلاف شخص لغفران خطاياهم. وبإهتدائهم هذا تأسست الكنيسة في أورشليم في يوم الخمسين.

يكشف لنا التاريخ أن «جميع الجيوش الذين تم تكوينها وجميع البرلمانات التي أسست على الاطلاق وجميع الملوك الذين تسلطوا على الاطلاق» لم يؤثروا فينا بقدر تأثير حياة يسوع المسيح. لم تكن معمودية الثلاثة آلاف شخص تلك مجرد صدفة. لم يكن إبليس ذكياً بقدر ما ظن انه كان. أرجو ألا تستخف {بقدرة} إبليس، ولا تفرط في تقديره. هل ظن إبليس بانه يستطيع أن يقتل الله؟ لا شك انه كان يعرف انه حتى وإن قتل الله، لا يقدر أن يبقيه ميتاً. تخيل انه نجح في ذلك، تغلب إبليس على نفسه.

الصليب ... ليس هناك طريق آخر سواه!

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩